

وهكذا تجاهلت مثير جميع التصريحات التي أدلى بها السياسيون والعسكريون الإسرائيليون أثناء الحرب ، والتي كانت تؤكد جميعها على ضرورة تدمير قوة العرب العسكرية كهدف رئيسي من أهداف الحزب . وقد حدد عضو الكنيست حاييم تسادوك (حزب العمل) رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست ثلاثة اهداف للحرب حيث قال :

« ... وفيما يتعلق بنا سيدي الرئيس ، فسنستمر في القتال حتى النصر ، حيث اهداف الحرب واضحة وهي ثلاثة :

(١) منع العدو من تحقيق أي مكسب اقليمي ، ومن التبركز في أي مكان داخل خطوط وقف اطلاق النار .

(٢) تحطيم قوة العدو العسكرية وتكتيكية الاستراتيجية ، وسوريا المعتدية التي خرجت تقريبا سالمة من الحروب الصغيرة السابقة ، يجب ان تدفع هذه المرة ثمنا مقابل عدوانها .

(٣) انتهاء الحرب بشكل يتلقت فيه العدو درسا بان العدوان لا يعود عليه بالفائدة ، وبشكل يقتنع فيه العدو بأنه لا يستطيع تهر اسرائيل ، وبشكل يعيد فيه الحسم العسكري الطريق نحو السلام . »

(من تسجيلات جلسة الكنيست الإسرائيلي في ١٩٧٢/١٠/٢٣ المنفوظة في مركز الابحاث الفلسطينية) .

اتجاه نحو التصلب

اذا كانت المعارضة الهيئية المتطرفة قد وجدت فرصتها لمهاجمة الحكومة لقبولها بوقف اطلاق النار قبل تحقيق اهداف الحرب المذكورة أعلاه فان الحكومة وعلى لسان رئيسة الوزراء عادت وسحبت البساط من تحت أرجل المعارضة بواسطة التفسيرات التي أعطتها لبنود قرار مجلس الامن رقم ٢٢٨ والاتفاق كيمسجر ذي النطاق الست .

اما بالنسبة للبند الثاني من قرار مجلس الامن رقم ٢٢٨ فقد اوضحت مثير في بيانها في الكنيست بتاريخ ٧٢/١٠/٢٣ ما يلي :

« ... اما بخصوص البند الثاني من مشروع القرار ، فقد قررت الحكومة توجيه تعليمات لمندوب اسرائيل في الأمم المتحدة لكي يضمن خطابه في مجلس الامن فقرة توضح ان موافقتنا على هذا البند تعطي على أساس التفسير الذي حددته اسرائيل عندما قررت في الرابع من آب (اغسطس) ١٩٧٠

» وكلما تراجعت اسرائيل قلت قيمتها فسي نظر اميركا ، واسرائيل المتصلة لا تستطيع ان تتطلع الى المساعدة الاميركية الضخمة ذاتها التي ستحتاج اليها الى الابد ، بل ستتقلب الى مصدر ازعاج وستنبذ » . (نشرة م . د . ف .) ، السنة الثالثة ، العدد ٢١ ، ١٩٧٢/١١/١٦ .

ومع هذا وبالرغم منه فان المواقف الاسرائيلية الرسمية الاولى من الحرب وما ترتب عليها جاءت ناسخة للمواقف الاسرائيلية الرسمية السابقة أكثر منها مستجيبة للاحداث والمنغرات المستجدة . والى جانب تمسك اسرائيل بالشرطين اللذين وضعتهما في أعقاب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والمتمثلين برفض اسرائيل العودة الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والاصرار على المفاوضات المباشرة لتسوية النزاع ، فان المتبع للموقف الاسرائيلي الرسمي بعد الحرب التشريعية يلاحظ محاولة اسرائيلية محيومة لتجاوز الحرب وآثارها السياسية والعسكرية على صعيد المنطقة وعلى الصعيد العالمي . فعند اعلان جولدا مثير موافقة حكومتها على قرار مجلس الامن رقم ٢٢٨ ، والذي يثنى على وقف اطلاق النار ، وعلى البدء فوراً في تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجمع بنوده ، وعلى بدء الاطراف المعنية باجراء مفاوضات تحت اشراف مناسب ، بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، اشارت مثير الى ان حكومتها استجابت لدعوة الولايات المتحدة لوقف اطلاق النار للاسباب التالية :

(١) لان دولة اسرائيل بموجب ماهيتها !! لا ترغب في الحرب ولا تريدها ، ولا تريد خسارة الارواح البشرية . وان جميع حكومات اسرائيل كانت مقتنعة من ان الحروب لن تعمل على احلال السلام او دفعه الى الامام .

(٢) ان اقتراح وقف اطلاق النار ، جاء في وقت كان فيه وضعنا العسكري على الجبهتين صلبا وثابتا ، وحيث ان المكاسب التي أحرزناها على قدر كبير من الاهمية وتبرر الموافقة على وقف اطلاق النار ، على الرغم من مكسب العدو الذي حققه شرق القناة .

(٣) لقد استجبنا الى دعوة الولايات المتحدة ورئيسها على أساس التقدير والامتنان لسياستها الايجابية في الشرق الاوسط في هذه الاثناء .